Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للعاشق ثلاث مقامات

والعاشق له ثلاث مقامات : مقام ابتداء ، ومقام توسط ، ومقام انتهاء .

فأما مقام ابتدائه ، فالواجب عليه مدافعته بكل ما يقدر عليه ، إذا كان الوصول إلى معشوقه متعذراً قدراً وشرعاً . فإن عجز من ذلك وأبى قلبه إلى السفر إلى محبوبه .

وهذا مقام التوسط والانتهاء : فعليه كتمان ذلك ، وأن لا يُفْشِيَهُ إلى الحَلْى ، ولا يشْمت بمحبوبه ، ولا يهتكه بين الناس ، فيجمع بين الظُلم والشِّرْك . فإن الظلم فى هذا الباب من أعظم أنواع الظلم ، وربما كان أعظم ضرراً على المعشوق ، وأهله ، من ظُلمه فى ماله ، فإنه يعرض المعشوق بهتكه فى عشقه إلى وقوع الناس فيه ، وانقسامه إلى مُصدِّق ومُكذِّب .

وأكثر الناس يصدق فى هذا الباب بأدنى شبهة ، وإذا قيل : فلان فعل بفلان ، أو بفلانة ، كذَّبه واحد ، وصدَّقه تسعمائة وتسعة وتسعون .

وخبر العاشق المتهتك عن غير المتهتك عند الناس فى هذا الباب يفيد القطع واليقين ، بل إذا أخبرهم المفعول به عن نفسه كذباً وافتراء على غيره ، جَزموا بصدقه جزْماً لا يحتمل النقيض .

بل لو جمعهما مكان واحد اتفاقاً . جزموا أن ذلك عن وعد واتفاق بينهما ، وجزمهم فى هذا الباب على الظنون والتخييل والشبهة والأوهام والأخبار الكاذبه ، كجزمهم بالحسيات المشاهدة .

وبذلك وقع أهل الإفك فى الطيّبة المطيبة ، حبيبة رسول الله ﷺ ، المُبرأة من فوق سبع سموات ، بشبهة مجيء « صفوان بن المعطل » بها وحده خلف العسكر ، حتى هلك من هلك .